حكم الوقف على
رؤوس الآي المختلف في عدها
من سورة آل عمران إلى آخر سورة الأنعام

د. أحمد بن علي الحريصي

الأستاذ المساعد بقسم القراءات بجامعة أم القرى

ملخص البحث

البحث يشتمل الحديث عن علمين جليلين هما الوقف والابتداء، وعد الآي، وعلاقة كل منهما بالآخر.

ويسلط البحث الضوء على بعض المقدمات المتعلقة بعلم الوقف والابتداء من تعريفه، وأهميته، وفضله، وحكم الوقف على رؤوس الآيات على وجه العموم.

وكذلك يسلط الضوء على بعض المقدمات المتعلقة بعلم عد الآي من تعريفه، وأهميته، وأهم المؤلفات فيه، ثم ذكر جميع رؤوس الآي المختلف في عدها عند أصحاب العدد من سورة آل عمران إلى آخر سورة الأنعام وحكم الوقف عليها من خلال ذكر أقوال العلماء والمفسرين في ذلك.

وقد اتبعت في البحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وقد اقتضت خطة البحث أن تتكون من مقدمة وفصلين اشتمل الفصل الأول على مقدمات علمي الوقف والابتداء وعد الآي، واشتمل الفصل الثاني على ذكر جميع رؤوس الآي المختلف في عدها عند أصحاب العدد من سورة آل عمران إلى آخر سورة الأنعام وحكم الوقف عليها من خلال ذكر أقوال العلماء والمفسرين في ذلك.

ثم النتائج ومن أهمها:

علاقة علم عد الآي بعلم الوقف والابتداء، وعناية العلماء بعلم عد الآي.

الكلمات المفتاحية:

عد الآي ، علم الفواصل، الوقف والابتداء.

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعينوبعد:

فإن أولى ما صرفت فيه الأوقات، وبلغت في معرفته الغايات ما كان للعلم به رضىً، وللعالم به إلى سبيل الرشاد هدىً، وإن أجمع ذلك لباغيه كتابُ الله الذي لا ريب فيه، وتنزيله الذي لا مرية فيه.

وإن العلوم المتعلقة بكتاب الله كثيرة، وفوائد كل علم منها غزيرة، وإن من تلك العلوم المتعلقة بكتاب الله علمي الوقف والابتداء وعد الآي ولما لهذين العلمين من مكانة عظيمة من بين العلوم لشدة تعلقها بكتاب الله العظيم.

لذلك أحببت المشاركة في هذا ببحث له صلة وثيقة بهذين العلمين وهو: " حكم الوقف على رؤوس الآي المختلف في عدها ".

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- أهمية علم عد الآي وعلم الوقف والابتداء حيث إنهما من ألصق العلوم المتعلقة بكتاب الله تعالى.
- ما يتعلق بثمرة حكم الوقف على رؤوس الآي المختلف في عدها إذا تبين تعلق الكلمة الموقوف عليها بما بعدها تعلقاً وثيقاً مثل الوقف على رأس الآية المختلف في عدها بين أصحاب العدد في سورة البقرة (لعلكم تتفكرون • في الدنيا والآخرة).

والهدف منه:

- بيان العلاقة بين علم الوقف والابتداء وعلم عد الآي.
- بيان حكم الوقف على رؤوس الآي المختلف في عدها ، وأنه يعتريها من أحكام الوقف ما يعتري سائر الكلمات القرآنية.

الدراسات السابقة:

لم أقف في حدود اطلاعي على بحث يختص ببيان أحكام الوقف والابتداء لرؤوس الآي المختلف عدها بين سائر أصحاب الأعداد المتداولة.

أسئلة البحث:

هل معنى قولهم : إن الوقف على رؤوس الآي سنة أن جميع رؤوس الآي سواء المتفق على عدها أو المختلف على عدها – وهذا ما يهمنا في هذا البحث – في حكم التام أو الكافي أو الحسن؟

هل ثمت علاقة بين علمي الوقف والابتداء وعلم عد الآي ؟

مصطلحات البحث:

عد الآي – الفاصلة – الوقف والابتداء – الوقف التام – الوقف الكافي – الوقف الحسن – الوقف المطلق – الوقف المتجاذب.

الدراسات السابقة:

لم أقف في حدود اطلاعي على بحث يختص ببيان أحكام الوقف والابتداء لرؤوس الآي المختلف عدها بين سائر أصحاب الأعداد المتداولة.

أسئلة البحث:

هل معنى قولهم : إن الوقف على رؤوس الآي سنة أن جميع رؤوس الآي سواء المتفق على عدها أو المختلف على عدها – وهذا ما يهمنا في هذا البحث – في حكم التمام أو الكافي أو الحسن؟

هل ثمت علاقة بين علمي الوقف والابتداء وعلم عد الآي ؟

مصطلحات البحث:

عد الآي – الفاصلة – الوقف والابتداء – الوقف التام – الوقف الكافي – الوقف الحسن – الوقف المطلق – الوقف المتجاذب.

وقدجاءت خطة البحث كالتالي:

المقدمة وتشتمل على:

أهمية الموضوع، وأسباب اختياره

ثم الفصل الأول: مقدمات في علمي الوقف والابتداءوعلم عد الآي وفيه مبحثان:

المبحث الأول: مقدمات في علم الوقف والابتداء وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول:تعريفهفي اللغة والاصطلاح:

المطلب الثاني: أهميته وفضله

المطلب الثالث: حكم الوقف على رؤوس الآي

المطلب الرابع: أهم المؤلفات فيه

المبحث الثاني:مقدمات في علم عد الآي. وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: تعريف علم عد الآي لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني: أهمية علم عد الآي.

المطلب الثالث: أصحاب الأعداد المتداولة.

المطلب الرابع:أهم المؤلفات المطبوعة في هذا العلم.

الفصل الثاني: حكم الوقف على رؤوس الآي المختلف في عدها من سورة آل عمران إلى آخر سورة الأنعام مرتباً على سور القرآن الكريم.

ثم الخاتمة ثم الفهارس.

الفصل الأول

مقدمات في علمي الوقف والابتداءوعلم عد الآي

وفيه مبحثان:

المبحث الأول:مقدمات في علم الوقف والابتداء، وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: تعريفه في اللغة والاصطلاح:

الوقف في اللغة: يأتي بمعنى الحبس[1].

والواو والقاف والفاء: أصل يدل على تمكث في شيء، ثم يقاس عليه[2].

الوقف في الاصطلاح: قطع الصوت آخر الكلمة زمنًا ما، أو قطع الكلمة عما بعدها، والوقف والقطع والسكت بمعنى.

وقيل: القطع: عبارة عن قطع القراءة رأسًا.

والسكت: عبارة عن قطع الصوت زمنًا ما دون الوقف عادة من غير تنفس[3].

وقال الإمام ابن الجزري: «وأما الوقوف والابتداء فلهما حالتان:

الأولى: معرفة ما يوقف عليه ويبتدأ به.

الثانية: كيف يوقف وكيف يبتدأ.وهذه تتعلق بالقراءات»[4].

---

(١) لسان العرب (٩٥٩/ ٣).

(٢) معجم مقاييس اللغة (٥٦/ ١٣).

(٣) منار الهدى (٨).

(٤) النشر (١/ ٢٤)والأولى والمقصود بهذا القسم هو الذي يُعنى به أغلب علماء الوقف والابتداء.

المطلب الثاني: أهميته وفضله:

سأكتفي هنا بذكر بعض النقولات عن الأئمة العلماء، والتي تبين أهمية هذا العلم الجليل، ومن ذلك:

- قول محمد بن سعدان الكوفي المتوفى سنة (٢٣١هـ): «إن من تمام الإعراب معرفة الوقف والابتداء بالوقف على التمام، وعلى غير التمام، وهو على التمام أحسن»(١).

- وقول المقرئ أبي الأصبع بن الطحان الأندلسي، المتوفى بعد (٥٦٠هـ): «أليس من الخطأ العظيم أن يقرأ كتاب الله تعالى فيقطع على القطع يفسد به المعنى»(٢).

- وقول الإمام أبي القاسم الهذلي المتوفى سنة (٤٦٥هـ): «اعلم أن المقاطع والمبادئ علم مفتقر إليه، يعلم به الفرق بين المعنيين المختلفين، والآيتين المتضادتين، والقصتين المتنافيتين، والآيتين المتضادتين(٣)، والحكمين المتقاربين، وبين الناسخ والمنسوخ، والمجمل والمفسر، والمحكم والمتشابه، ويميز بين الحلال والحرام، وبين ما يقتضي الرحمة والعذاب... والوقف أدب القرآن».

- وقال: «قال علقمة بن مسعود: العدد مسامير القرآن، وأنا أقول: الوقف مسامير القرآن ودسره»(٤).

---

(١) الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي جعفر محمد بن سعدان (ص/ ٧٦).

(٢) نظام الأداء (ص/ ٢٠).

(٣) المقصود: فيما يظهر للناظر من أول وهلة، وإلا فليس في القرآن تضاد. والله أعلم.

(٤) ينظر: الكامل في القراءات الخمسين (ص/ ١٣١).

- وقال أبو حاتم: «من لم يعلم الوقف لم يعلم ما يقرأ».

- وقال الهذلي: «وهذا القرآن نزل باللغة العربية، والوقف والقطع من حليتها، فأداء الوقف حلية التلاوة وتحلية الدراسة، وزينة القارئ وبلاغة التالي، وفهم المستمع، وفخر للعالم»(١).

- وقول السخاوي المتوفى سنة (٦٤٣هـ): «ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دوَّنه العلماء تتبيّن معاني القرآن العظيم، وتعريف مقاصده، وإظهار فوائده، وبه يتهيأ الغوص على درره وفرائده»(٢).

- وقول النكزاوي المتوفى سنة (٦٨٣هـ): «باب الوقف عظيم القدر، جليل الخطر، لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية إلا بمعرفة الفواصل»(٣).

إلى غير ذلك من أقوال الأئمة الأعلام التي تبين أهمية وجلالة قدر هذا العلم.

المطلب الثالث: حكم الوقف على رؤوس الآي:

ذهب جمع من الأئمة إلى سنية الوقف على رؤوس الآي، كالإمام البيهقي(٤)، والداني(٥)، وأبي العلاء الهمذاني(٦)، والغزال(٧)، وابن القيم(٨)، وابن الجزري(٩)، وغيرهم، وعمدتهم في

(١) المصدر السابق

(٢) جمال القراء (٢/ ٥٣٥).

(٣) ينظر: الابتهاء في معرفة الوقف والابتداء (١/ ٩٨).

(٤) قال الإمام البيهقي: «هو تابعة السنة أولى مما ذهب إليه بعض أهل العلم بالقرآن من تتبع الأغراض والمقاصد، والوقف فيه عند انتهائها». شعب الإيمان (٢/ ٥١٣).

ذلك: الحديث الوارد عن أم سلمة –رضي الله عنها– أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية.. إلخ الحديث[٢].

---

(١) قال الإمام الداني: «ومما ينبغي أن يعلم على هذه رؤوس الآي لأنه لا بد من معرفة ذلك في أثناء السور، وكذلك ثم ما يجوز تمام فهم معناه من؛ لانقضاء تمام الجمل، ولا يتيقن ذلك إلا من انقضاء القصص، وقد كانت جماعة من الأئمة السالفين والقراء الماضين يستحبون الوقف على رؤوس الآي من، وقد وردت السنة بذلك أيضًا من حيث إن رسول الله ﷺ عندما كان يعلم أمته القطع عند رؤوس الآي من أم سلمة –رضي الله عنها– أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية.. إلخ الحديث».

(٢) قال –رحمه الله–: «لا بد للقارئ من الاستراحة عند رؤوس الآي، فإن انقطاع النفس قد يقبح الوقف على رؤوس الآي؛ فإنه سنة». أ.هـ. الهادي إلى معرفة المقاطع والمبادئ.

(٣) قال –رحمه الله– بعد أن ساق جملة من الآثار: «في هذه الأحاديث دلالة على أن لا يقف في السنة سنونًا عامًا، وقد تعين بعضهم بالله بن أبي مليكة على الفواصل ورؤوس الآي خاصًا...إلخ». أ. هـ. ينظر: الوقف والابتداء للغزال (ص/ ٧٥).

(٤) ينظر: زاد المعاد (١/ ٣٣).

(٥) ينظر: التمهيد في علم التجويد (ص/ ٥١)، والنشر (١/ ٢٢).

(٦) الحديث أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه في فضائل القرآن في القراءة يسرع فيها، برقم (٥ ٣٠١)، وباب في مسألة الصلاة في قراءة القرآن برقم (٩ ٨٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣ ٣ ٥) برقم (٧ ٣)، والحاكم في مستدركه كتاب الصلاة، باب التأمين (١/ ٣٥٦)، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجا، ووافقه الذهبي، والسنن الصغير للبيهقي: باب ترتيل القرآن تحزين الصوت به، وأبو يعلى في مسنده، في مسند أم سلمة –زوج النبي ﷺ– (١/ ٢ ٥ ٣) برقم (١٩٠)، وقال المحقق: حسين سليم أسد: رجاله رجال الصحيح، وفي رواية الترمذي في أبواب فضائل القرآن، باب ما جاء كيف قراءة النبي ﷺ (ص/ ٦٥٧) برقم (٩٣ ٢)، وقال بعد أن ساق الحديث برواية الليث عن ابن أبي مليكة عن يعلى بن مملك، أنه سأل أم سلمة زوج النبي ﷺ عن قراءة النبي ﷺ وصلاته.. إلخ الحديث. قال: هذا حديث صحيح غريب، لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد عن ابن أبي

وقال التادفي الحلبي: «وقد ذهب إلى القول بسنية الوقف على الفواصل جماعة، منهم: الداني، ووقع الاستدلال بحديث أم سلمة –رضي الله عنها- المذكور؛ لكن تعقبه الجعبري بأنه لا دلالة فيه على ذلك؛ لأنه إنما قصد به إعلام الفواصل»(١).

وقال علي القاري: «فظاهر هذا الحديث أن رؤوس الآي يستحب الوقوف عليها، سواء وُجد تعلق لفظي أم لا... لكنه خلاف ما ذهب إليه أرباب الوقوف، كالسجاوندي... من أن رؤوس الآي وغيرها في حكم واحد من جهة تعلق ما بعده بما قبله وعدم تعلقه»(٢).

ومن العلماء من فرق عند الوقف على رؤوس الآي التي يتعلق ما بعدها بها أو بما قبلها من أن يكون القارئ مستمرًا في القراءة وأن يقطعها، فإذا استمر حسن الوقف، وإذا قطع القراءة لم يحسن.

قال الشيخ المرصفي: «وصفوة القول في هذه المسألة التي كثر فيها الكلام: أن الوقف على قوله تعالى: □□□ [الماعون:٤]جائز؛ لأنه رأس آية، ولا قبح فيه ولا حرمة، ما دام القارئ مستمرًا في قراءته إلى آخر السورة، بخلاف ما لو قطع قراءته وأنهاها عنده، فيمنع من ذلك، ويكون الوقف قبيحًا إلا من عذر قهري صدَّه عن إتمام السورة»(٣).

مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة ،أن النبي ﷺ كان يقطع قراءته وحديث الليث أصح. ورواه أبو داود في سننه باب حساب الترتيل في القراءة(١٤٠٢) برقم(٦٦ ١٤).

(١) الفوائد السرية (ل ٤) بتصرف.

(٢) المنح الفكرية (ص ٥ ٢).

(٣) هداية القاري(٨٩٧/ ٣).

المطلب الرابع: أهم المؤلفات فيه:

١- الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لأبي جعفر محمد بن سعدان الكوفي، المتوفى سنة (٢٣١هـ)[١].

٢- إيضاح الوقف والابتداء،لمحمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري، المتوفى سنة (٣٢٧هـ)[٢].

٣- القطع والائتناف لأحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، المتوفى سنة (٣٣٨هـ)[٣].

٤- الوقف والابتداء، لأحمد بن محمد بن أوس المقري، المتوفى سنة (٣٣٣هـ)[٤].

٥- شرح كلا وبلى ونعم والوقف على كل واحدة منهم، لمكي بن أبي طالب القيسي، المتوفى سنة (٤٣٧هـ)[٥].

٦- المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني، المتوفى سنة (٤٤٤هـ)[٦].

---

(١) طبع بمركز جمعة الماجد بدبي، تحقيق الأستاذ/ أبي بشر محمد خليل الزروق سنة ١٤٢٣هـ

(٢) وقطع عدة تحقيق يحيى الدين رمضان من شذرات مجمع العلمي بدمشق

(٣) وقطع عدة تحقيق الدكتور/ أحمد خطاب العمر ضمن شذرات وزارة الأوقاف العراقية عام ١٣٩٨هـ. وكذلك طبع عدة تحقيق د/ عبد الجبار المطرودي في دار عالم الكتب سنة ١٤١٣هـ

(٤) حققه في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ولم يطبع بعد، وطبع عدة تحقيق مصطفى العدوي في جامعة قاريونس بليبيا، وحققت المقدمة منه بعد ورة الفاتحة، ونشر في مجلة كلية التربية بجامعة طنطا.

(٥) وقطع عدة تحقيق الدكتور/ أحمد حسن فرحات في دار عمار.

(٦) وقطع عدة تحقيق الدكتور/ يوسف مرعشلي في مؤسسة الرسالة ١٤٠٤هـ، وكذلك جايد زيدان محمد فطبعه وزارة الأوقاف بالعراق ١٤٠٣هـ

٧- كتاب الوقف والابتداء، لأبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة الهذلي، المتوفى سنة (٤٦٥هـ)[١].

٨- المرشد في معنى الوقف التام والحسن والكافي والصالح والجائز والمفهوم، للحسن بن علي بن سعيد العماني، المتوفى سنة (٥٠٠هـ)[٢].

٩- الوقف والابتداء لأبي الحسن علي بن أحمد الغَزَّال المتوفى سنة (٥١٦هـ)[٣].

١٠- نظام الأداء في الوقف والابتداء لعبدالعزيز بن علي بن الطحان المعروف بابن الأصبغ، المتوفى سنة(٥٦٠هـ)[٤].

١١- كتابالوقف والابتداء،لمحمد بنطيفور السجاوندي، المتوفى سنة (٥٦٠هـ)[٥].

١٢- الهادي في معرفة المقاطع والمبادئ، لأبي العلاء الحسن بن أحمد الهمذاني، المتوفى

---

(١) لم يصرح بتحقيقه للكتاب في القراءات الخمس، ولكن وقع بعقله في أصدرها كلية القراءات في جامعة طيبة بالمدينة النبوية.

(٢) وقد حققه كتاب -ولم يطبع بعد- في جامعة أم القرى على رسالة ماجستير تقدم بها باحث: محمد بن حمد بن دالأزوي، والكتاب ورة هند بنت عمر بن راشد البلي.

(٣) حقق الجزء الأول من الكتاب ورة/ عبدالكريم مراد فقط من أول الكتاب إلى نهاية سورة الكهف، في الجامعة الإسلامية.

(٤) وقطع بتحقيقه الكتاب ورة/ علي حسن البواب، نشر دار المعارف ١٤٠٠هـ).

(٥) وقد حقق ثلاثة من تحقيقه، منها: تحقيق الكتاب ورة/ محمد العيدي بتمام وقف والابتداء، وطبع في مكتبة الرشد. وأخرى بتحقيق الكتاب ورة/ حسن هنداوي وطبع في دار المناهج بالأردن. وكلا التحقيقين لنيل درجة الكتاب وراه.

سنة (نحو ٦٠٠هـ)[١].

١٣- علم الاهتداء في الوقف والابتداء، لعلم الدين علي بن محمد السخاوي، المتوفى سنة (٦٤٢هـ)[٢].

١٤- الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء، لأبي محمد معين الدين عبدالله بن جمال الدين المعروف بالنكزاوي، المتوفى سنة (٦٨٣هـ)[٣].

١٥- وصف الاهتداء في الوقف والابتداء، لإبراهيم بن عمر بن إبراهيم الجعبري، المتوفى سنة (٧٣٢هـ)[٤].

١٦- نجوم البيان في وقوف القرآن وماءاته وأجزائه وتقسيماته وعدد آياته، لمحمد بن محمود السمرقندي، المتوفى سنة (٧٨٠هـ)[٥].

١٧- المقصد لتلخيص ما في المرشد، لزكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الشافعي، المتوفى سنة (٩٢٦هـ)[٦].

١٨- تقييد وقف القرآن، لمحمد بن جمعة الهبطي، المتوفى سنة (٩٣٠هـ)[٧].

---

(١) وقد حققه جزءاً منه الدكتور/ سليمان العنقيري، ولم يطبع بعد.

(٢) وقد طبع ضمن كتاب جمال القراء بتحقيق علي حسين البواب. مكتبة التراث ١٤٠٨هـ.

(٣) وقد حققه الدكتور/ محمود أحمد إلياس عام ١٤١٣هـ. في الجامعة الإسلامية، ولم يطبع بعد.

(٤) وقد حققه الدكتور/ نواف بن معيض الحارثي في جامعة الإمام بالرياض، ولم يطبع بعد.

(٥) وقد حققه الدكتور/ محمد السيد في جامعة الإمام بالرياض، ولم يطبع بعد.

(٦) وقد طبع بهامش كتاب منار الهدى للأشموني في طبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر.

(٧) وقد طبع بتحقيق د/ الحسين بن أحمد وكاك بالدار البيضاء بطبعة النجاح (١٤١١هـ).

١٩- منار الهدى في الوقف والابتداء، لأحمد بن عبدالكريم الأشموني من أعيان القرن الحادي عشر[١].

٢٠- تحفة الأمين في وقف القرآن المبين، لمحمد أمين بن عبدالله بن صالح الأيوبي، المتوفى سنة ١٢٧٥هـ)[٢].

٢١- معالم الاهتداء في علم الوقف والابتداء، للشيخ محمود خليل الحصري، المتوفى سنة (١٤٠٠هـ)[٣].

المبحث الثاني:مقدمات في علم عد الآي:

وفيه المطالب التالية:

المطلب الأول: تعريف الفواصل لغة واصطلاحًا

الفواصل: جمع فاصلة، والفاصلة فاعلة، من مادة فصل، وبالرجوع إلى المعاجم اللغوية فإن هذه المادة تدور مشتقاتها على معان عدة، من أبرزها ست معان:

١- الحجز بين شيئين. ٢- القطع. ٣- الخروج من الشيء. ٤- التوضيح والتبيين. ٥- الحكم والقضاء. ٦- الحق من القول والكلام[٤].

وأما تعريف الفاصلة اصطلاحًا: فهو علم يبحث فيه عن أحوال آيات القرآن الكريم

(١) وقطع بعض تلك الأبنية في الجملة يصلح ،وبعض تلك الأبنية جاءت أخرى منها تحقق عدها في القرآن في

(٢) وقد حقق هذا الكتاب على يد بعض الباحثات لنيل درجة الماجستير من جامعة أم القرى.

(٣) وقطع شوط طيبة ،منها في بعناية المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بمصر عام(١٣٨٧هـ).

(٤) ينظر: تهذيب اللغة ،والقاموس المحيط،ولسان العرب ،وتاج العروس ،كلها مادة(فصل).

من حيث عدد آيات كل سورة، ونهاية كل آية[1].

المطلب الثاني: أهمية علم عد الآي

علم عد الآي من أهم ما اشتدت إليه حاجة القرأة الماهرين، وكتبة المصاحف الضابطين -بعد رسم المصحف وضبطه-، وتظهر أهمية علم عد الآي من خلال تعلقه بمختلف العلوم؛ مما يبين أهمية وضرورة معرفته، ومن ذلك:

أولاً: علم القراءات:

ويظهر ذلك جليًّا في صنيع أئمة هذا الفن بجعل ما يتعلق بعلم عد الآي ضمن كتبهم ومصنفاتهم، ويظهر أثر علم عد الآي في علم القراءات في باب الفتح والإمالة، وباب ميم الجمع.

ثانيًا: علم الفقه:

ويظهر ذلك في مسألة القراءة في الصلاة، وفي قراءة آية كاملة للحائض والجنب والنفساء، وفي خطبة الجمعة، وغيرها من المسائل[2].

ثالثًا: فضائل الأعمال:

ويظهر ذلك في الأحاديث الواردة في فضائل قراءة عدد من الآيات والسور، ومن ذلك: قراءة عشر آيات من أول وآخر سورة الكهف، وأول البقرة وآخرها، وآية الكرسي، وتحديد مقدار ما بين سحور النبي ﷺ وأذان الفجر، وفضل قراءة عدد معين من الآيات في قيام الليل.

---

(١) انظر: الوجيز لعبد الحفيظ الخلاتي (ص/ ٩)، ومرشد الخلان (ص/ ٣٠).

(٢) ينظر: نظم عقد الدرر في بستان ناظمة الزهر (ص/ ٣٣) وما بعدها.

رابعًا: علم اللغة العربية:

وتظهر فائدة علم الفواصل عند أهل اللغة في مسائل النحو، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- حذف آخر المضارع واسم الفاعل من غير علة، حيث أجازه علماء النحو عند رؤوس الآي: كـ{المتعال}، و{يسر}[1].

٢- حذف المفعول أو المفعولين بكثرة في رؤوس الآي، نحو: {وما قلى}، و{من أعطى}.

المطلب الثالث: أصحاب الأعداد المتداولة:

جرى علماء العدد على نسبة الأعداد إلى الأمصار، لا إلى الأشخاص؛ حيث تسمى الأعداد بأسماء المدن، وهي:

المدينة: وينسب إليها عددان:

المدني الأول، والمدني الثاني.

ومكة: وينسب إليها العدد المكي.

والبصرة: وينسب إليها العدد البصري.

ودمشق: وينسب إليها العدد الشامي.

والكوفي: وينسب إليها العدد الكوفي.

وثمت عدد سابع يعده كثير من العلماء المتأخرين خاصَّة، وهو العدد الحمصي.

(١) ينظر: الكتاب لسيبويه (٣/ ٧٩)، والكشاف للزمخشري (٨/ ٢٧٦) و شرح ابن عقيل (٢/ ٩٣).

- أما المدني الأول: فهو ما يرويه نافع عن شيخيه أبي جعفر يزيد بن القعقاع وشيبة بن نصاح، ويروي أهل الكوفة هذا العدد عن أهل المدينة دون تعيين أحد منهم، ويرويه أهل البصرة عن ورش، عن نافع، عن شيخيه. وهذا العدد هو المعتمد في العد في رواية قالون وقراءة أبي جعفر.

- واما المدني الثاني –أو الأخير-: فهو الذي رواه إسماعيل بن جعفر وقالون، عن سليمان بن مسلم بن جماز، عن أبي جعفر وشيبة. وهذا العدد هو المعتمد في العد لرواية ورش عن نافعٍ وعند بعضهم: أنه مثل قالون يعتمد المدني الأول.

- وأما المكي: فهو الذي رواه عبدالله بن كثير، عن مجاهد بن جبر، عن ابن عباس، عن أبيِّ بن كعب ﷺ. وهو العدد المعتمد لقراءة ابن كثير.

- وأما العدد البصري: فهو المروي عن عاصم الجحدري، وعن أيوب المتوكل، ويعقوب الحضرمي. وهو العدد المعتمد في قراءة أبي عمرو ويعقوب، وقيل: المدني الأول من رواية أهل البصرة عنهم.

- وأما الشامي –ويسمى الدمشقي-: فهو عن يحيى بن الحارث الذماري، عن عبدالله بن عامر اليحصبي، عن أبي الدرداء. وهو العدد المعتمد لقراءة ابن عامر.

- فهو الذي رواه حمزة الزيات، عن ابن أبي ليلى، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب ﷺ، ورواه سفيان الثوري، عن عبدالأعلى، عن أبي عبدالرحمن السلمي، عن علي بن أبي طالب ﷺ. وهو المعتمد في قراءة عاصم والكسائي وحمزة وخلف العاشر.

هذه الأعداد الستة المتفق عليها بين المتقدمين والمتأخرين، وثمت عدد سابع أضافه

بعضهم، وأشار إليه الداني ولم يعتمده، قال: «ولأهل حمص عدد سابع، كانوا يعدون به قديمًا». أ.هـ[1].

وقد صرَّح الهذلي بشذوذ هذا العدد؛ حيث قال: «وأما عدد اهل حمص فوصل إلينا من طريق ابن شنبوذ...» إلى أن قال: «وهو شاذ»[2].

وممن اقتصر على الأعداد الستة دون غيرها: ابن شاذان، وابن عبدالكافي، والمالكي، والشاطبي، وشعلة، وغيرهم.

وممن أثبته: الجعبري في حسن العدد، وقبله العماني في الكتاب الأوسط، والقسطلاني في لطائف الإشارات، وجلُّ الذين ألَّفوا في هذا الفن من المتأخرين، كالمخللاتي، والمتولي، والحداد، وعبدالفتاح القاضي، وغيرهم.

المطلب الرابع: أهم المؤلفات المطبوعة في علم عد الآي:

وسوف أقتصر على أهم المؤلفات المطبوعة المتداولة في هذا الفن:

١- سور القرآن وآياته وحروفه ونزوله، لأبي العباس الفضل بن شاذان[3].

٢- البيان في عدد آي القرآن للداني (ت٤٤٤هـ)[4].

٣- عدد سور القرآن وآياته وحروفه وتلخيص مكيه من مدنيه، لأبي القاسم عمر بن

(١) البيان (ص/ ٧).

(٢) الكامل في كتاب العدد (ص/ ٨).

(٣) حققه د. بشير الحميري، وطبع بدار ابن حزم عام ١٤٣٠هـ.

(٤) حققه د. غانم قدوري الحمد، ومركز المخطوطات والتراث والوثائق بالكويت ١٤١٤هـ.

عبدالكافي[1].

٤- ناظمة الزهر للإمام الشاطبي، وقد طبعت عدة طبعات.

ومن أبرز شروحها:

أ. لوامع البدر في بستان ناظمة الزهر، لعبدالله بن صالح الأيوبي[2].

ب. القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز للمخللاتي[3].

ج. معالم اليسر شرح ناظمة الزهر، لمحمود دعبيس وعبدالفتاح القاضي[4].

٥- حسن المدد في معرفة فن العدد، للإمام الجعبري[5].

٦- سعادة الدارين في بيان وعد آي الثقلين، لمحمد بن علي الحسني الشهير بالحداد[6].

٧- المحرر الوجيز في عد آي الكتاب العزيز، شرح أرجوزة العلامة المتولي، لعبدالرزاق علي موسى[7].

٨- الفرائد الحسان في عد آي القرآن، نظم للشيخ عبدالفتاح القاضي.

ومن أبرز شروحها:

---

(١) طبع بتحقيق خالد أبو طه، دار البخاري: ١٤٣١هـ

(٢) حققت هذا الكتاب في رسالة الماجستير في جامعة أم القرى، يسر الله نشره.

(٣) حققه الشيخ عبدالرزاق علي موسى وطبع بجامعة نايف.

(٤) طبع بجامعة نايف.

(٥) حققه د. بشير الحميري، وطبع في مجمع الملك فهد باعتناء الشريف

(٦) طبع قديمًا بطبعة المعاهد، وطبع حديثًا ضمن مؤلفات الحداد.

(٧) طبع بطبعة دار المغني، الرياض ١٤٠٨هـ

أ. شرح الناظم نفسه، باسم "نفائس البيان"[1].

ب. مرشد الخلان للشيخ عبدالرزاق علي موسى[2].

وغيرها كثير من المؤلفات.

الفصل الثاني

حكم الوقف على رؤوس الآي المختلف في عدها

من سورة آل عمران إلى آخر سورة الأنعام

سورة آل عمران

الموضع الأول: {الم}[آل عمران:١][3].

قال الأنباري: «الوقف على (الم) حسن لأنك ترفعها بمضمر ثم تبتدئ: (الله لا إله إلا هو) [٢] فترفعه بما عاد من (هو)»[4].

وقال الداني: «{الم} تام على قول ابن عباس، وإلى ذلك ذهب أبو إسحاق الزجاج وأبو الحسن بن كيسان وغيرهما، وهو الاختيار»[5].

---

(١) ط: محققة بقسم، منها: الجزء الذي أصدرها معهد الشاطبي ضمن مجموع مؤلفات الشيخ ط: تاج القاضي.

(٢) ط: محققة بقسم، منها: كلية القرآن بالمدينة المنورة ١٤٠٨هـ.

(٣) انفرد بعدها الكوفي ولم يعدها الجمهور. انظر: البيان في عد آي القرآن (ص/ ١٤٣).

(٤) إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٥٣٢، وهو وكذلك عند أبي عمرو الداني، ينظر: مجاز القرآن ١/ ٨٦، والقطع والائتناف ١/ ١٢٣).

(٥) كذلك في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص/ ٧٣).

وجائز عند السجاوندي[1].

وكامل عند الجعبري[2].

وقد تقدم الكلام مفصلًا عن هذا الموضع بما يغني عن إعادته هنا[3].

الموضع الثاني: ﴿وَأَنزَلَ ٱلتَّوۡرَىٰةَ وَٱلۡإِنجِيلَ ۝٣﴾ [**آل عمران:٣**][4].

قال الأنباري: «والوقف على قوله: {والإنجيل. من قبل} غير تام. وقد زعم قوم أنه تام، وهو خطأ منهم؛ لأن {هدى} قطع من {التوراة والإنجيل}، ولا يتم الوقف على المقطوع منه دون القطع»[5].

وقال النحاس: «{وأنزل التوراة والإنجيل. من قبل} قال الأخفش، فهذا التمام، قال أبو جعفر: وخالفه غيره، وقال: هذا خطأ؛ لأن {هدى} في موضع نصب على الحال من قوله: {وأنزل التوراة والإنجيل} قطع، فلا يتم الكلام على ما قبله»[6].

وقال الأشموني: «{والإنجيل من قبل} ليس بوقف، قال أبو حاتم السجستاني: ولا ينظر إلى ما قاله بعضهم: إن {من قبل} تام، ويبتدئ {هدى للناس} أي: وأنزل الفرقان

---

(١) لـ يقف والابتداء (صـ ١٨).

(٢) حسن الوقف والابتداء (صـ ١٠٦).

(٣) انظر (صـ ١٢٨) من هذا البحث

(٤) انفرد بعدم عدها الشطي وعدها الباقون. انظر: البيان في عد آي القرآن (صـ ١٣٤).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٥٢٣).

(٦) القطع والائتناف (١/ ١٢٣).

هدى للناس، وضعف هذا التقدير؛ لأنه يؤدي إلى تقديم المعمول على حرف النسق، وهو ممتنع»[1].

الموضع الثالث ﴿وَأَنزَلَ ٱلْفُرْقَانَ﴾ [آل عمران:٤][2].

قال الأنباري: «والوقف على {وأنزل الفرقان} تام»[3].

وقال الداني: «{وأنزل الفرقان} تام، ورأس آية في غير الكوفي»[4].

ووقف مطلق عند السجاوندي[5].

وكامل عند الجعبري[6].

الموضع الرابع: ﴿وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ ﴿٤٨﴾﴾ [آل عمران:٤٨][7].

قال النحاس: «حسن إن جعلت {ورسولًا} منصوب بإضمار: فقل، أي: ويجعله رسولًا، وكان محمد بن جرير يميل إلى هذا القول، ومن جعل {رسولًا} معطوفًا على {وجيه} لم يقف على {والإنجيل}»[8].

---

(١) منار الهدى (ص/ ٦٩).

(٢) انفرد بعدم عدها كافي وعدها لا باقون. انظر: البيان في عد آي القرآن (ص/ ١٤٣).

(٣) إيضاح الوقف والابتداء (١/ ٥٤)، وهو وكذلك عند الغَزَّال (ص/٩٥ ٢).

(٤) كذا في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص/٧٣)، وأيضًا عند الأنصاري، ينظر: المقصد (ص/ ٢١)، وأتم عند الأشموني، ينظر: منار الهدى (ص٦٩).

(٥) الوقف والابتداء (ص/ ٢١).

(٦) حسن في الوقف والابتداء (ص/٧٠ ١).

(٧) انفرد بعدها كافي ولم يعدها باقون. انظر: البيان في عد آي القرآن (ص/ ١٤٣).

وقال السجاوندي: «جائز؛ لأن {ورسولًا} يجوز أن يكون معطوفًا على {ومن الصالحين}، أو منصوبًا بمحذوف، أي: ويجعل رسولًا، والوقف أجوز؛ لتباعد العطف»(١).

وتام عند الجعبري(٢).

وقال القسطلاني: «كافي، على نصب {ورسولًا} عطفًا على {وكهلًا}، وقد يجوز الفاصلة عند الكوفيين، مع بعد ما بين المعطوف والمعطوف عليه(٣). أ.هـ.

وسبب اختلافهم في الوقف على {والإنجيل}: هو الاختلاف في معنى وإعراب {ورسولًا}، فهي إما بمعنى رسالة أو مرسل، وفي نصب {رسولًا} أوجه ستة، ذكرها السمين الحلبي(٤)، منها:

أن يكون منصوبًا بفعل مضمر لائق بالمعنى، تقديره: ونجعله رسولًا، واختاره أبو حيان، قال: «أولاها إذ ليس فيه إلا إضمار فعل، يدل عليه المعنى»(٥).

وقال الأشموني: «{والإنجيل} حسن إن نصب {ورسولا} بمقدر، أي: ونجعله رسولا، وليس بوقف لمن عطفه على {وجيها}، فيكون حالا، أي: ومعلمًا الكتاب، وهو ضعيف؛ لطول الفصل بين المتعاطفين»(٦).

---

(١) المكتفى في الوقف والابتداء (٢/ ٦١٣)، وينظر: تفسير الطبري (٦/ ٤١٨).

(٢) المقصد لتلخيص ما في المرشد في الوقف والابتداء (ص/٥٧١).

(٣) منار الهدى في الوقف والابتداء (ص/١١٧).

(٤) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون في الوقف والابتداء (٢/ ٨٧٣).

(٥) البحر المحيط (٢/ ٨٧٣).

(٦) التحرير والتنوير (٣/ ٤٨٦).

قال الأنصاري: «والإنجيل جائزا»[1].

الموضع الخامس﴿ وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [آل عمران:٤٩][2].

قليل من العلماء الذين تطرقوا لهذا الموضع.

وذكره الجعبري، وهو عنده وقف كامل[3]، وهو عنده أعلى من التام.

وغاية ما يقال في هذا الموضع: هو أن الوصل أولى من الوقف؛ لفتح همزة أن بعدها.

والله أعلم.

الموضع السادس: ﴿ مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران:٩٢][4].

قال الأنباري: «(ولو افتدى به) [٩١] حسن. (مما تحبون) [٩٢] مثله»[5].

وقال الداني: «{مما تحبون} كاف، ورأس آية في غير الكوفي والبصري»[6].

وكاف عند أبي حاتم[7].

---

(١) منار الهدى في بيان الوقف والابتدا (ص/ ٩٨ ١٣).

(٢) المقصد (ص/ ٧٨).

(٣) انفرد بعدها البصري ولم يعدها البقية. ينظر: البيان في عد آي القرآن (ص/ ١٤٣).

(٤) هو في الآية (ص/ ١١٧).

(٥) لم يعدها الكوفي في ولا البصري وأبو جعفر القارئ وعدها البقية. ينظر: البيان في عد آي القرآن (ص/ ١٤٣).

(٦) إيضاح الوقف والابتدا (١/ ٢٨٥)، وكذا قال الغزال (ص/ ٣٢٠)، والهمذاني كما في الهادي (١/ ٧٢).

(٧) الكافي في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص/ ٢٤).

(٨) ينظر: الوقف والابتداء (١/ ١٤٢).

ومطلق عند السجاوندي[1].

ومتجاذب عند الجعبري[2].

وحكى القسطلاني القول بالتمام، وأنه كاف[3].

وتام عند الأشموني[4]، والأنصاري[5]، والخليجي[6].

الموضع السابع: ﴿مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ **[آل عمران:٩٧]**[7].

قال الداني: {فيه آيات بينات} كاف، ثم تبتدئ {مقام إبراهيم} على معنى: منها مقام إبراهيم[8].

وفصَّل بعضهم في الوقف على {مقام إبراهيم} على قراءة {آيات بينات}، فعلى قراءة الجمهور، وهي قراءة الجمع، وهي ما اتفق العشرة عليها، لا يوقف على {مقام إبراهيم}، وعلى قراءة الإفراد، وهي قراءة ابن عباس[9]، يكون الوقف على {مقام إبراهيم}.

---

(١) لا يوقف والابتداء (ص/٥٩ ١).

(٢) جمال القراء (ص/ ٢٢ ١).

(٣) التاب لا يوقف والابتداء (٥/ ٢٤).

(٤) منار الهدى (ص/ ٨).

(٥) المقصد (٨/ ٢).

(٦) الابتداء (ص/٦٩ ٢).

(٧) معدودة للشاطبي وأبي جعفر، ينظر: البيان (ص/ ٢٤ ١).

(٨) الكافي (ص/ ٢٤).

(٩) انظر: القراءات الشاذة لابن خالويه (ص/ ٢٢)، وزاد المسير (٦/ ٤٢).

وجوَّز الوقف عليه السجاوندي[1].

ومتجاذب عند الجعبري[2].

وكاف عند القسطلاني[3].

سورة النساء

الموضع الثامن: ﴿ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴿٤٤﴾ ﴾ [النساء: ٤٤][4].

كاف عند الغَزَّال[5].

ومطلق عند السجاوندي[6].

وتام عند الجعبري[7].

---

(١) لا يوقف والابتداء (ص/٥٩ ١).

(٢) صفو في الابتداء (ص/ ١٢٣).

(٣) كتاب لا يوقف والابتداء (٦/ ٤٤٢)، وكذا عند الخليجي (ص/ ٧ ٢).

(٤) عدها الكوفي والشطوي ولم يعدها البصري، وبيان في عد آي القرآن (ص/٦ ١٤).

(٥) كتاب لا يوقف والابتداء له (ص/ ٦ ٣)، وكذلك عند الهاشمي، ينظر: كتاب لا يوقف والابتداء (٢/ ٧٥)، والأشموني، ينظر: منار الهدى (١/ ٢٨١)، والأنصاري، ينظر: المقصد (ص/٨ ٢)، والخليجي، ينظر: صفو في الابتداء (ص/ ٨ ٢).

(٦) لا يوقف والابتداء (ص/ ٢ ١).

(٧) صفو في الابتداء (ص/٦ ١٤).

الموضع التاسع: ﴿ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ **[النساء:١٧٣]**[1].

مطلق عند السجاوندي[2].

وليس بوقف عند الأشموني[3].

وكذا عند الخليجي[4].

وأعرض جُلُّ من ألَّف في الوقف والابتداء عن ذكر هذا الموضع، والوقف عليه لا يوجد ما يمنع منه، وإن كان الوصل أولى. والله أعلم.

سورة المائدة

الموضع العاشر: ﴿ أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ **[المائدة:١]**[5].

قال الأنباري: «(أوفوا بالعقود) [١] وقف تام»[6].

وبه قال أحمد بن موسى[7]، والداني[8]، والغَزَّال[9]، والأشموني[10]، والأنصاري[11]، والقسطلاني[12]، والخليجي[13].

---

(١) انفرد بعدها الشطي ولم يعدها لاحقون. انظر: البيان في عد آي القرآن (ص/٦١٤).

(٢) الوقف والابتداء (ص/١٨).

(٣) منار الهدى (٥/٢٠).

(٤) الابتداء (ص/٨٩ ٢).

(٥) انفرد بعدم عدها الكوفي وعدها الباقون. انظر: البيان في عد آي القرآن (ص/٩١٤).

(٦) إيضاح الوقف والابتداء (٢/٦١).

(٧) اللطائف والاكتفا (٢/٩٦١).

(٨) الكافي (ص/٥٨).

ومطلق عند السجاوندي[٢]؛ لاستئناف الفعل.

وكامل عند الجعبري[٣].

الموضع الحادي عشر: ﴿وَيَعۡفُواْ عَن كَثِيرٖۚ﴾ [المائدة:١٥][٤].

تام عند الأنباري[٥]، وأحمد بن موسى[١]، والداني[٢]، والأشموني[١].

وحكى الغَزَّال فيها القول بأنه كاف، وحسن[٣].

وكامل عند الجعبري[٤].

---

(١) كتاب الوقف والابتداء له (ص/ ٣٩).

(٢) منار الهدى (١/ ٢٠٧).

(٣) المقصد (ص/ ٣٠٥).

(٤) كتاب الوقف والابتداء (٢/ ٩٨٧)

(٥) الابتداء (ص/ ٩٢).

(١) الوقف والابتداء (ص/ ٨١).

(٢) نصوص في الابتداء (ص/٦٧).

(١) انفرد بعدم عدها كوفي وعدها الباقون. انظر: البيان في عد آي القرآن (ص/٩٤١).

(١) إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٦٣٣).

(١) الطرائع والأتحاف (١/ ٩٨٧).

(١) الكافي (ص/ ٥٨).

(١) منار الهدى (١/ ٢١١).

(١) كتاب الوقف والابتداء له (ص/٩٣).

(١) نصوص في الابتداء (٢/ ٧).

وحسن عند الهمذاني[1].

وقال الأنصاري: «صالح»[2].

وحكى القسطلاني بأنه كاف أو تام[3].

الموضع الثاني عشر: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ﴾ [المائدة:٢٣][4].

قال الأنباري: «(ادخلوا عليهم الباب) حسن غير تام. (فإنكم غالبون) أحسن منه وليس بتام أيضًا»[5].

وقال الداني: «{التي كتب الله لكم} كاف. ومثله {حتى يخرجوا منها} ومثله {فإنا داخلون}. ومثله {فإنكم غالبون} وهو رأس آية في البصري»[6].

وكذا عند القسطلاني[7]، والأنصاري[8]، والأشموني[9]، والخليجي[10].

---

(١) الهادي (٢/ ٨٤٢).

(٢) المقصد (ص/ ٣١٠).

(٣) تلخيص في الوقف والابتداء (٢/ ٣٠٢).

(٤) انفرد بعدها البصري ولم يعدها الباقون. انظر: البيان في عد آي القرآن (ص/ ١٤٩).

(٥) إيضاح الوقف والابتداء (٢/ ٦٤٢).

(٦) المكتفى في الوقف والابتداء لأبي عمرو الداني (ص/ ٥٨).

(٧) تلخيص في الوقف والابتداء (٢/ ٢٠).

(٨) المقصد (ص/ ٣١٠).

(٩) منار الهدى (١/ ٢١٢).

(١٠) الابتداء (ص/ ٩٢).

وصالح عند النحاس[1].

وحسن عند الهمذاني[2].

وتام عند الجعبري[3].

وكاف وحسن عند الغَزَّال[4].

سورة الأنعام

الموضع الثالث عشر: ﴿ وَجَعَلَ ٱلظُّلُمَٰتِ وَٱلنُّورَۖ ﴾ [**الأنعام:١**][5].

قال الغَزَّال: «حسن عند بعضهم؛ لأن الحمد لا يكون واقعًا على {ثم الذين كفروا}»[6].

وحكى هذا القول بتمامه العماني؛ لكنه قال: «وهذا الوقف عندي ليس بشيء؛ لأن الله تعالى أراد توبيخ الكفار على عدولهم عن الخالق الإله الذي هو بهذه القدرة خالق السماوات بغير عمد، والأرضين غير ما بعده، وخالق الليل والنهار، فقال: الحمدلله الذي أظهر هذه

(١) الظ ع والاكتاف (٩٩/ ١).

(٢) الهادي (٥٠/ ٢).

(٣) جو ف الا تماء (ص ٧ ١).

(٤) كتاب الوقف والابتداء له (ص٨٩ ٢).

(٥) عدها المدنيان والكو في ولم يعدها البا قون لبيان في عد آي القرآن (ص ٥ ١).

(٦) كتاب الوقف والابتداء له (ص/ ٤٢٣)، وهو وكذلك عند الهمذاني، ينظر: الهادي (ص ٩ ٢)، والأشموني ينظر: منار الهدى (ص/٧ ٢ ١).

القدرة لخلقه، والكفار مع مشاهدتها يعدلون عن عبادته. والوقف التام عندي {بربهم يعدلون}»[1].

ووقف مطلق عند السجاوندي[2].

وتام عند الجعبري[3].

وكاف عند القسطلاني[4]، والخليجي[5].

الموضع الرابع عشر: ﴿قُل لَّسْتُ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ ﴿٦٦﴾﴾ **[الأنعام:٦٦]**[6].

وقف تام عند الداني[7].

ومطلق عند السجاوندي[8].

وحسن عند العماني[9].

---

(١) المرشد (ص/ ٩٦).

(٢) الوقف والابتداء (ص/ ٩١).

(٣) هو في الوقف والابتداء (ص/ ٨٨).

(٤) كتاب الوقف والابتداء (٢/ ٣١).

(٥) الابتداء (ص/ ٣٠٣).

(٦) انفرد بعدها الكافي ولم يعدها الجمهور. انظر: البيان في عد آي القرآن (ص/ ٥١).

(٧) الكافي في الوقف والابتداء (ص/ ٦٧)، وهو وكذلك عند أبي حاتم، ينظر: الطبع والابتداء (٢/ ٥٢٢)، وكذلك الخليجي، ينظر: الابتداء (ص/ ٣٠٦).

(٨) الوقف والابتداء (ص/ ٩١).

(٩) المرشد (ص/ ١٠٨).

وكافي عند الغَزَّال[1].

وكامل عند الجعبري[2].

الموضع الخامس عشر: ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُن فَيَكُونُ﴾ **[الأنعام:٧٣]**[3].

الوقف على {فيكون} تام عند ابن الأنباري[4].

وكاف عند النحاس عن جعلت المعنى: فيكون ما أراد جل وعز من حياة أو موت، أو فيكون الصور على قول الفرَّاء، ويكون {قوله} مرفوعًا بالابتداء، وإن كان مرفوعًا ب{يكون}، ثم يقف على {فيكون}[5].

ووقف صالح عند الجعبري، وناقص على جعل {قوله} اسم كان[6].

وقال الغزال: «قال أبو علي: تقديره نظمًا: واتقوا يوم يقول كن فيكون، ومنهم من قال: الوقف {قوله الحق}، أي: وقوله الحق يوم يقول كن فيكون»[7].

وقال العماني: «وقف حسن إذا رفعت {قوله الحق} بالابتداء، وخبره {الحق}»[8].

---

(١) لم يقف والابتداء به (ص ٤٣٤)، وكذلك عند الأشموني، ينظر: منار الهدى (ص ٣٢١).

(٢) هو في الابتداء (ص ٩٥ أ).

(٣) انفرد بعدم عدها الكوفي وعدها الباقون. انظر: البيان في عد آي القرآن (ص ٥٠١).

(٤) الإيضاح (٦٢٣، ٦٢٤)، وكذلك الداني في الكافي (ص ٢٠٢).

(٥) الوقف والابتداء (٦٧٦، ٦٧٢).

(٦) هو في الابتداء (ص ٩٦ أ).

(٧) كتاب الوقف والابتداء للغزال (ص ٣٤٦).

(٨) المرشد (ص ١١١).

ووقف مطلق عند السجاوندي[1].

الموضع السادس عشر: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الأنعام:١٦١][2].

الوقف عليه حسن عند الداني[3].

وقال النحاس: «ليس بتمام عند من قال: التقدير {هداني دينًا قيمًا}»[4].

وقال العماني: «صالح»[5].

وتام عند الجعبري[6].

وليس بوقف عند الهمذاني[7]. ولم يتطرق الغَزَّال له.

وجائز عند السجاوندي؛ لاحتمال أن {دينًا} بدل {إلى صراط مستقيم} على الموضع، ويحتمل أنه نصب على الإغراء، أي: الزموا {دينًا}[8].

---

(١) لـ وقف والابتداء (ص/٩٥ ١).

(٢) انفرد بعدها غير كـ في ولم يعدها كـ في. انظر: لـ بيان في عد آي القرآن (ص/ ٥ ١).

(٣) كـ فهى في لـ وقف والابتدا لأبي عمرو الداني (ص/ ٧).

(٤) الـ قطع والائتناف (٥/ ٢٤).

(٥) المرشد (ص/٩ ٢ ١).

(٦) حسن الوقف والابتداء (ص/ ١ ١ ٢).

(٧) الهادي (٨/ ٣٣).

(٨) لـ وقف والابتداء (ص/ ١ ٠ ٢)، وانظر: منار الهدى (ص/ ١ ٤ ١).

الخاتمة وفيها أهم النتائج

١- أهمية دراسة علم الوقف والابتداء

٢- أهمية دراسة علم عد الآي

٣- أهمية الدراسات البينية بين العلوم

٤- أن رؤوس الآيات على القرل بأن الوقف عليها ليس بسنة مطلقاً يعتريها من أحكام الوقف ما يعتري سائر الكلمات القرآنية الأخرى.

٥- أن علم عد الآي مازال بحاجة لبعض الدراسات التي تجلي سبب الخلاف في الآيات المختلف في عدها